ومن قبله الدميري والزركشي انه لا اصل له نعم روي ابو نعيم في فضل العالم
العفيف بسند ضعيف عن ابن عباس رفعه اقرب الناس من درجة النبوة
اهل العلم والجهاد وقيل الكوثر كثرة الأتباع والاشياع وعن بعضهم
المراد بالكوثر العلم وحمله عليه اولي لوجوه احدها ان العلم هو الخير الكثير
الثاني اما ان يحمل الكوثر علي نعم الاخرة او علي نعم الدنيا قال والاول غير جائز
لانه قال انا اعطيناك الكوثر والجنة سيعطيها لا انه اعطاها فوجب حمل
الكوثر علي ما وصل اليه في الدنيا واشرف الامور الواصلة اليه في الدنيا هو
العلم والنبوة فوجب حمل اللفظ علي العلم الثالث انه لما قال انا اعطيناك
الكوثر قال عقبه فصل لربك وانحر والشي الذي يتقدم علي العبادة
هو المعرفة ولان الفا في قوله فصل للتعقيب ومعلوم ان الموجب للعبادة
ليس الا العلم وقيل الكوثر الخلق الحسن وعن ابن عباس جميع نعم الله علي
نبيه صلى الله عليه وسلم وبالجملة فليس حمل الاية علي بعض هذه النعم
اولي من حملها علي الباقي فوجب حملها علي الكل ولذا روي ان سعيد بن جبير
لما روي هذا القول عن ابن عباس قال له بعضهم ان ناسا يزعمون انه نهر
في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه
قال الامام فخر الدين بن الخطيب قال بعض العلماء ظاهر قوله تعالى
انا اعطيناك الكوثر يقتضي انه تعالى قد اعطاه ذلك الكوثر فيجب
ان يكون الاقرب حمله علي ما اتاه الله تعالى من النبوة والقران والذكر العظيم
والنصر علي الاعداء واما الحوض وسائر ما اعد الله له من الثواب فهو وان جاز

ان

ان يقال انه داخل فيه لان ما ثبت بحكم وعد الله فهو كالواقع الا ان الحقيقة
5 ما قدمناه لان ذلك وان اعد له فلا يصح ان يقال علي الحقيقة انه اعطاه
الكوثر في حال نزول هذه السورة بمكة ويحتمل ان يجاب عنه بان من اقر
لولده الصغير بشي له يصح ان يقال اعطاه ذلك الشي مع ان الصبي في ذلك
الحال ليس اهلا للتصرف انتهى فقد روينا في صحيح مسلم من حديث انس
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة
ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما يضحكك يا رسول الله قال
نزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
وانحر ان شانئك هو الابتر ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم
قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة
انيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقول ما تدري
ما احدث بعدك وهذا تفسير صريح منه صلى الله عليه وسلم بان المراد
بالكوثر هو الحوض والمصير اليه اولي وهو المشهور كما تقدم فسبحان من اعطاه
هذه الفضائل العظيمة وشرفه بهذه الخصال العميمة وحباه بما افاضه
عليه من نعمه الجسيمة وقد جرت عادة الله تعالى مع انبيائه عليهم السلام
ان يناديهم باسمائهم الاعلام نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط يا موسى اني انا الله
يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فناداه بالوصف الشريف من الانباء والارسال فقال يا ايها النبي يا ايها
الرسول وسد ذا القابل

الاغفاء النوم الخفيف والايحاء لا يكون مناما والوحي لا يكون ولا ينزل الوحي الا جبريل ولا يكون الا يقظة فيكون علي ذلك غشي عليه حتى صار عند نزول جبريل حتى صار كالنائم

اي قريبا

اي الخير الكثير

اي المياه

اي ينتزع

بايها

Copyright © King Saud University